الرمال المتحركة تحاصر وتُطمّر عدد من منازل المواطنين في الوعرة دون أي حلول جذرية من سلطة لحج

مواطنون : نعاني منذ سنوات من كارثة بيئية قاسية بزحف وطمر الرمال لمنازلنا

الأمناء / تقرير / عبدالقوي العزيبي:

تزايدت شكاوي المواطنون في كل من قريتي الوعرة ومغرس ناجي بمديرية تبن محافظة لحج، من مخاوف خطر زحف الرمال المتحركة إلى فوق منازلهم وحصارها، وأيضاً من طمر الرمال لعدد من المنازل وتكبد المواطنين خسائر مالية باهظة في عملية الحد من زحف الرمال، وفي الانتقال إلى مناطق أخرى وبناء منازل جديدة لهم بعيدة عن تهديد الرمال .

وعند زيارة القرية تشعر بمعاناة الناس في قرية الوعرة والتي حولت حياتهم إلى جحيم لا يطاق نظراً لاختلاط حبيبات الرمال بوجبات الطعام، وخصوصاً عند هبوب الرياح الموسمية في الصيف، فلا تستطيع الأسر من تناول الطعام حتى تتوقف الرياح التي في معظم الأحيان تحرمهم من تناول وجبة الغذاء، ويزيد الوضع البيئي الكارثي سوءاً في مواسم الأعياد، وتتكرر هذه المشاهد المأساوية المحزنة عاماً تلو عام في ظل عدم التفات سلطة المحافظة لحج لهذه الظاهرة الشائكة والمزمنة ومعالجتها ولو بالحد الأدنى من وقف زحف الرمال، أضف إلى ان الرمال تزحف بشكل مستمر إلى فوق الطريق الأسفلتي المار بهاتين القريتين، إذ يصل ارتفاعها لأكثر من مترين في بعض الأماكن، وأيضاً تزداد المعاناة في حركة تنقل المركبات بما فيها سيارات الأجرة وخطورة السير ليلاً ونهاراً في الطريق، وما قد تسببه من حوادث مرورية وضحايا في الأرواح البشرية وخسائر مادية أخرى .

وقامت مؤخراً سلطة مديرية تبن بلفتة إنسانية من قبل مدير عام المديرية المهندس هود بغازي، باعتماد مبلغ مالي لإزالة الرمال من قارعة الطريق، وأيضاً بمساعدة بعض الأسر في إزالة الرمال التي تحاصر مداخل عدد من منازل المواطنين في قرية الوعرة.

«الأمناء» تطرق ناقوس خطر زحف وحصار الرمال وطمر منازل المواطنين في قريتي الوعرة ومغرس ناجي من خلال تسليط الضوء على هذه المعاناة والمآسي الإنسانية لوضع حلول جذرية لها كون معظم الأسر من الفقراء .

رمال بعلو مرتفع :

تعاني الأسر الواقعة منازلها بالجهة الجنوبية والغربية في قرية الوعرة من خطر زحف الرمال التي يبلغ ارتفاعها في مناطق متفرقة من مترين إلى ثلاثة أمتار ، فتجدها تلامس نوافذ وأسطح بعض المنازل ، فلا تستطيع تلك الأسر من مجابهة خطر زحف الرمال التي تحتاج إلى معدات ثقيلة واموال هائلة لعملية إزالتها عن المنازل ، كما تشاهد اطلالات عديدة لبقايا عدد من المنازل قد طمرتها الرمال قبل سنوات تحكي عن معاناة إنسانية لم تجد لها حلولاً جذرية.

مواطنون فقراء :

ونشاهد الخطر المباشر بقرية الوعرة لزحف الرمال على امتداد الواجهة الجنوبية من حافة آل « علي حسين مكي « إلى حافة آل « الجعافرة» وآل « سلام بن علي « ، وتظهر بقايا لمنازل قديمة بمثابة شواهد على خطر زحف الرمال وتدمير المنازل بزمن سابق، ولأن معظم مواطني القرية من الفقراء فتجدهم في صراع مع الطبيعة لمنع زحف الرمال إلى داخل منازلهم عبر استخدام طرق بدائية لا تساعد على إزالة الخطر ؛ بل تحد من حدوثه مؤقتاً.

مناشدات للمنظمات المحلية والدولية :

لقد أطلق الأهالي في القريتين العديد من المناشدات للمنظمات الدولية والمحلية عبر مختلف وسائل الإعلام، إلّا أنه للأسف لا توجد أي استجابة بالإسراع من أجل العمل الإنساني ومساعدة الأهالي في التخلص من هذا الخطر الذي يهدد استقرار حياتهم اليومية، مثل بناء منازل لهم في مناطق آمنة، بينما تجد بعض المنظمات عقولهم وقلوبهم على استحداث قرى صغيرة لتسكين بعض الأسر النازحة بذريعة العمل الإنساني، وللأسف تجد تلك المنظمات عاجزة عن تنفيذ مثل هذا العمل الإنساني مع المواطنين المتضررين في قريتي الوعرة ومغرس ناجي!.

مناشدة للسلطة المحلية:

في الواقع لا تجد أي أثر ملموس قد قامت به سلطة المحافظة مع الأهالي ولو من باب وضع دراسة لمعالجة خطر زحف الرمال، وإنما وجد بوقت سابق من عهد مدير عام مديرية تبن المدير محسن السقاف مساعدة لبعض الأسر في الحد من زحف الرمال على منازلهم ، وكذا الطريق وبإمكانيات محدودة، وهو الأمر الذي يتكرر حالياً مع المدير هود بغازي، إلّا ان تلك التدخلات تكون مؤقتة وبإمكانيات محدودة وليست حلولا جذرية في إنهاء ظاهرة خطر زحف الرمال كليا .

تدخل الحلف :

وفي فترة سابقة قام حلف قبائل وأبناء الحوطة وتبن بلحج، عبر رئيس الحلف الشيخ ياسر العزيبي، بتقديم بلدوزر «جرارة» لغرض الحد من زحف الرمال على منزل أحد المواطنين، وأكد رئيس الحلف على إبقاء « البلدوزر « في الوعرة لغرض العمل على مدار الـ « 24 « الساعة لمساعدة المواطنين في حال قيام السلطة المحلية بمساعدتهم ودعمهم بمادة الديزل لتشغيلها، وهو الأمر الذي يحلم به الأهالي ولم يتحقق لهم هذا الحلم لسنوات طويلة من قبل سلطة المحافظة المحلية أو من فاعلي الخير أو المنظمات، مما زاد من خطر الرمال بمحاصرتها وطمرها للعديد من منازل المواطنين وما يعانونه من حياة بيئية قاسية بسبب خطر حصار وطمر هذه الرمال لمنازلهم .

إسناد الأهالي :

رئيس المجلس الأهلي لقرية الوعرة منير علي سالم، ناشد عبر الأمناء قيادة السلطة في المحافظة والمنظمات الدولية الإنسانية وفاعلي الخير إلى سرعة رفع خطر زحف الرمال عبر أسناد الأهالي بالشيولات والديزل والغلابات لنقل الرمال من داخل القرية إلى الاماكن الصحراوية التي تبعد عن منازل المواطنين، وأشاد «أبو اشرف» بتدخلات المهندس هود مدير عام مديرية تبن ، وبعض فاعلي الخير في مساعدة بعض الأسر بإزالة الرمال عن مداخل منازلهم، ونوه إلى أن الخطر الأكبر ما زال جاثماً ويهدد المنازل بالطمر بأي وقت، وأشار إلى ان عامة الناس في القرية في صراع يومي مع هذه الرمال، متمنياً أن ياتي يوما وقد تخلصت قرية الوعرة جذرياً من هذه الظاهرة الخطيرة التي يعانون منها منذ سنوات طويلة.

سلطة غائبة :

ونشرت قناة السعيدة عبر برنامج صدى الأسبوع تقرير عن معاناة المواطنين في الوعرة، مما أوجد استياء شعبيا واسعا من قبل عامة الناس لما يعانيه مواطنو قرية الوعرة من ماسي بيئية كارثية في ظل غياب دور فعلي لسلطة لحج، على اعتبار أن رفع الضرر من مهام صندوق النظافة والأشغال، واستنكر رواد التواصل ماهو حاصل من تقصير كبير مع الأسر بالوعرة التي تحاصر وتطمر منازلهم بالرمال في ظل غياب سلطة المحافظة عن معاناة المواطنين بينما تصرف أموال الصندوق في أمور اخرى.

الأمل المفقود :

وفي خاتمة التقرير يأمل المواطنون في قريتي « الوعرة ومغرس ناجي « من إيجاد حلول عادلة لما يعانونه من ماس يومية نتيجة زحف وطمر الرمال لمنازلهم، علماً هناك بعض الأسر بقرى أخرى في مديرية تبن تعاني من ظاهرة زحف الرمال بشكل جزئي ، وإنما لم تطمر منازلهم منها المجحفة وطهرور وكود الزغبري والشظيف والحُبّيل، والجميع منتظرين امتداد يد الدولة والمنظمات الإنسانية وفاعلي الخير لوضع حلول جذرية لوقف زحف الرمال على منازلهم.